Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرغم من أنه يمكن أن يحافظ على البنية الشكلية التي منحتها العبقرية الحياة والمعنى . وسوف تحكم بنفسك إلى أي مدى يمكن تطبيق هذا التعميم على أسلاف فرجيل والتالين من بعده : فنحن نستطيع جميعاً أن نرى الرتابة الثانوية عند مقلدي ملتون في القرن الثامن عشر ـــ ولم يكن ملتون نفسه قطّ رتيباً . وعند ذلك يأتي عصر يمكن أن تكون فيه البساطة الجديدة ، بل الخشونة النسبية ، هي البديل الوحيد .

ويجب أن تكون قد توقعت الاستنتاج الذي كنت أقترب منه : وهو أن مزايا الكلاسيكيّ ، هذه الذي ذكرتها حتى الآن ـــ من نضج الفكر ، ونضج السلوك ، ونضج اللغة ، وكمال الأسلوب العام ـــ تتجلى أكثر ما تتجلّى ، في الأدب الانكليزي ، في القرن الثامن عشر ، وتتجلى في الشعر أكثر ما تكون جلاءً في شعر بوب . ولو كان ذلك كل ما لديّ من قول في هذه المسألة ، لما كان شيئاً جديداً بلا ريب ، ولما كان جديراً أن يقال ، إذ أن ذلك سوف يكون مجرد اقتراح اختيار بين خطأين وقع الناس فيهما من قبل : أحدهما أن القرن الثامن عشر هو أبهى عصور الأدب الانكليزي ، والآخر أن الفكرة الكلاسيكية ينبغي أن تكون موضع شك بأكملها . والرأيُ عندي أنه ليس عندنا عصر كلاسيكي ، ولا شاعر كلاسيكي في اللغة الانكليزية ، وأننا عندما نرى لماذا كان الحال على ما هو عليه لا يكون لدينا أدنى سبب يدعو إلى الحسرة ، وأننا ، مع ذلك ، لابد لنا أن نضع المثال الكلاسيكي نصب أعيننا . ولمّا كان **علينا أن نحافظ عليه، ولمّا** كانت العبقرية الانكليزية في اللغة قد شغلتها أشياءُ أخرى عن التحقق من ذلك ، فنحن لا نستطيع أن نحتمل اطّراح عصر بوب أو تقديره فوق قدره ، ولا نستطيع أن ننظر إلى الأدب الانكليزي نظرتنا إلى كلٍّ ، أو نتوجه مباشرة إلى المستقبل دونما تقدير نقديّ للدرجة التي تمثلت بها الخصائص الكلاسيكية في عمل بوب : الأمر الذي يعني أننا لا نستطيع الوصول إلى فهم كامل للشعر الانكليزي مالم نكن قادرين على الاستمتاع بعمل بوب .

ومن الواضح كل الوضوح أن تحقيق الخصائص الكلاسيكية عند